المصـــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-06-2008
الصفحـات : 19
العـــدد : 12782
المسلسل : 158

مركز الملك عبدالله للتواصل بين الحضارات

أحمد دحمان

اختتم المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي عقدته الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والذي شارك فيه أكثر من خمسمائة شخصية إسلامية من علماء وفقهاء ومفكرين وباحثين من مختلف دول العالم الاسلامي، وكان من أهم التوصيات التي خرج بها المؤتمر إنشاء هيئة عالمية للحوار، وإنشاء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي للتواصل بين الحضارات بهدف إشاعة ثقافة الحوار وتدريب وتنمية مهاراته وفق أسس علمية دقيقة وإنشاء جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للحوار الحضاري ومنحها للشخصيات والهيئات العالمية التي تسهم في تطوير الحوار وتحقيق أهدافه.

والحوار منهج قرآني أصيل وسنة نبوية ومنهج درج عليها الأنبياء في التواصل مع أقوامهم، وهو من أهم النوافذ التي يطل المسلمون من خلالها على العالم، وبه يمكن التعريف بالإسلام وشرائعه ومبادئه الإنسانية والرد على الافتراءات المثارة عن الإسلام وتصحيح الصورة المغلوطة عنه، والحوار الإسلامي العالمي ضروري بين الجماعات والطوائف والمذاهب في العالم الإسلامي. وكما ذكر العديد ممن شارك في المؤتمر فإن هناك مشتركات وتحديات وهموما إنسانية عالمية يمكن التحاورالتعاون فيها لما فيه خير البشرية مثل رفض مظاهر الظلم والعدوان والانحلال الأخلاقي والتفكك الأسري والإضرار البالغ بالبيئة البشرية والإخلال بالتوازن المناخي، وأن الإسلام يمتلك حلولاً ناجعة لتلك الأزمات وتقديم الحلول الناجعة لهذه الأزمات.

ومركز الملك عبد الله للتواصل بين الحضارات يعد من أهم المبادرات التي خرج بها هذا المؤتمر والذي أدى إلى تفعيل الحوار في العالم الإسلامي. إلا أننا يجب أن ندرك أنه لا يمكن أن توجد حلول سحرية وسريعة يقوم بها هذا المركز وانما ينتظر منه تهيئة الاجواء والبيئات المناسبة للحوار والتواصل.

على مركز الملك عبدالله للتواصل بين الحضارات والاستفادة من التجارب السابقة في مجال الحوار والمشاورات والتي تجري حالياً في العالم بين الدول والمؤسسات والتكتلات العالمية، بالإضافة إلى الاستفادة من التجارب السابقة للحوارات الإسلامية التي جرت سواء على المستوى الرسمي أو عبر المبادرات الشخصية التي أقيمت في السنوات الماضية وضرورة تقييم هذه التجارب والخروج بخلاصتها ووضعها بين يدي صانعي القرار.

وعلى عكس ما يدعو إليه بعض الكتاب والمفكرين في إبعاد الجانب السياسي عن انحوار الإسلامي وحصره على المجال الفكري فإن التجربة أثبتت أن الحوار لن يكون مجدياً ما لم تتكامل فيه كل الجوانب السياسية والبحثية والأكاديمية والإعلامية والاقتصادية فعلى مركز الملك عبد الله للتواصل بين الحضارات العمل على فتح أبواب الحوار لتشمل كل هذه المجالات وعدم الاقتصار على القيادات الدينية. فالملاحظ وفي أغلب فترات التاريخ الإسلامي أن هناك فجوة واضحة وعميقة بين المفكرين والمثقفين والمتدينين من جهة والسياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين من جهة أخرى. وفي عصرنا نلاحظ أيضاً أن هذه الفجوة مستمرة على عكس ما نشاهده من ارتباط وثيق بين مختلف هذه المجالات في الكيانات العالمية الكبرى.

على المركز أن يعمل مع صفوة المفكرين المسلمين في العالم الإسلامي للعمل على إعادة النظر في الخطاب الموجه للغرب ليكون خطاباً قادراً على مخاطبة عمالقة المفكرين والعلماء ورفع

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-06-2008 العـــدد : 12782
الصفحـات : 19 المسلسل : 158

الفكر الإسلامي إلى المستوى الذي يليق به ليكون فكراً يجمع بين العقل والوحي والتجربة البشـرية الطويلـة، وكما يذكر الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش فإن دورنا في أن نكون أمة وسطاً نجيد اللغة التي يتحدث بها العالم ويفتخر بها وهي لغة الحوار والسـلم والعلم والتطور والاحترام والمنفعـة للجميع. ويقترح علـى المركز أن يتعاون ويتواصل مع المجتمع الإسـلامي الموجود فـي الغرب ليكون له دور بارز في قيادة الكثير من جوانب الحوار مع الغرب لوجود تجربـة خاصة ومتميزة في مجال الفكر والعمل الإسـلامي والتفاعـل مع العالـمين العربي والإسـلامي من جهة والغرب من جهة أخرى.

وينتظر من مركز الملك عبدالله للتواصل بين الحضارات القيام بالمزيـد من المبـادرات والمسـابقات العالمية التي تعـزز التواصل والحوار على غرار جائزة الملك فيصل العالمية وجائزة الملك عبدالله والتي تعطي الجوائز لكل من يسـاهم في خدمة البشرية في كل المجالات.

وعلـى المركز أخيـراً العمل مع أجهزة الإعلام والمؤسسـات في جميع أنحاء العالم الإسـلامي لإقامة برامج فعالة لإشـاعة ثقافة الحوار لأنها قيمة غائبة عن الممارسة العملية في العالم الإسلامي ويحتاج إلى الترويج بين الناس أفراداً ومؤسسات ودولاً.

Ahmad.dahman@gmail.com